

برنامج تدريبي مقترح موجه لمعلمات رياض الأطفال لتحسين مهارات الضبط الصفي لديهن

صبا عامر المرهون، ابراهيم فالح جميعان *

ملخص

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر برنامج تدريبي مقترح موجه لمعلمات رياض الأطفال لتحسين مهارات الضبط الصفي لديهن، وجرى اختيار (16) معلمة من مدارس أكسفورد التابعة لمديرية التربية والتعليم الخاص بعمان في العام الدراسي (2015/2016) قصدياً ليمثلن عينة الدراسة، وتم تعيين المعلمات عشوائياً في مجموعة تجريبية مكونة من (9) معلمات، ومجموعة ضابطة مكونة من (7) معلمات. وجرى بناء أداة ملاحظة الضبط الصفي وبلغ معامل ثباتها (0.87)، كما استخدم اختبار مان وتني (Mann- Whitney Test). وكشفت نتائج الدراسة عن أثر البرنامج التدريبي في تحسين مستوى الضبط الصفي. وأوصت الدراسة باعتماد البرنامج التدريبي المقترح في تدريب معلمات رياض الأطفال لتحسين مستوى الضبط الصفي لديهن.

الكلمات الدالة: البرنامج التدريبي، معلمات رياض الأطفال، الضبط الصفي.

المقدمة

أولت المجتمعات على اختلافها وتعدد ثقافاتهما اهتماماً بالتربية والتعليم، من مرحلة الطفولة إلى مراحل التعليم العليا، ويظهر ذلك من خلال برامج التربية والتعليم التي يقدمها كل مجتمع لأبنائه، مع اهتمام جميع دول العالم بالاستثمار بعيد المدى في التعليم من خلال الاهتمام المتنامي بالطفولة المبكرة.

تعد مرحلة رياض الأطفال من أهم وأخصب المراحل التعليمية، وتمثل مكانة تربوية مهمة في السلم التعليمي، حيث تلبي حاجات الأطفال المختلفة وتنميهم تنمية شاملة بطرق تربوية شائقة، فالطفل في هذه المرحلة في حالة تهيؤ ذاتي لاستقبال الخبرة، ويسعى للمعرفة مدفوعاً بحب الاستكشاف، موظفاً جميع ما يملك من حواس في استقبال المعرفة، ولهذا تعتبر هذه المرحلة من أفضل مراحل التعلم وتحقيق النمو الشامل وتبلور الشخصية لدى أطفال الروضة (الصليبي، 2008).

واستجابة للتطورات التربوية العالمية والاحتياجات المحلية، فقد شهد قطاع التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية الكثير من التطوير خلال العقود الماضية، فقد قامت وزارة التربية والتعليم بتطوير قانون الطفولة المبكرة في ضوء الاقتصاد المعرفي (ERfKE) Education Reform for Knowledge Economy (وزارة التربية والتعليم، 2003).

واعتماد مرحلة رياض الأطفال كمرحلة رسمية ضمن المراحل التعليمية في سلم النظام التربوي الأردني، وعلى أثره تم افتتاح 15 شعبة رياض أطفال في عام (2000/1999) ووضعت الوزارة خطة مرحلية يتم بموجبها إنشاء ما معدله 50 روضة أطفال في مختلف مناطق المملكة إلى أن وصل عدد رياض الأطفال الحكومية التابعة للوزارة 1180 شعبة رياض أطفال للعام الدراسي (2016/2015) يلتحق أكثر من 16 ألف طفل وطفلة تقوم على تعليمهم ما يقارب 1100 معلمة، كما تم إطلاق المنهج الوطني التفاعلي لرياض الأطفال بعمل مشترك بين وزارة التربية والتعليم والمجلس الوطني لشؤون الأسرة على أيدي فريق متخصص في مجال الطفولة المبكرة وبإشراف مباشر من اللجنة الوطنية لتطوير التعليم ما قبل المدرسة (وزارة التربية والتعليم، 2016).

وررياض الأطفال في الأردن ليست حديثة العهد، ففي العشرينيات من القرن الماضي تم إنشاء عدد من رياض الأطفال الخاصة في المملكة، وتنوعت في الخدمات التربوية المقدمة للأطفال كلاً حسب إمكاناته وفلسفته التربوية (وزارة التربية والتعليم، 2014) وعملت الوزارة أيضاً على تطوير كفايات خاصة لمعلمات رياض أطفال تندرج منها معايير مناسبة للإدارة والضبط الصفي، وتوفير بيئة آمنة ومحفزة للتعلم (أبو الهيجا، 2001).

تعد أساليب الضبط الصفي الفاعلة من أهم الكفايات التي يجب على معلمة رياض الأطفال أن تمتلكها لما لها من أثر إيجابي

* الجامعة الهاشمية؛ كلية الملكة رانيا للطفولة. تاريخ استلام البحث 2016/5/12، وتاريخ قبوله 2016/6/21.

في نقل المعلومات للأطفال وتعزيز مهاراتهم الاجتماعية والانفعالية واللغوية والعقلية والجسمية والحركية، فقد أكد أورزكو (Oroszko, 1995) والمغدي (2000) ومنسي (1996) أن المعلمين ذوي الخبرة في تدريس الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يعتبرون مهارة ضبط الصف مفتاح التعلم للأطفال وزيادة دافعيتهم نحو التعلم. وتعد مهارة ضبط الصف وإدارته من أهم كفايات معلمة رياض الأطفال التدريسية، لارتباطها بأهداف تغيير سلوك الأطفال ورفع مستوى تحصيلهم.

إن أهم ما يميز أساليب الضبط الصفي الفاعل هو توفير البيئة النفسية والاجتماعية الإيجابية وبناء علاقات إنسانية داخل غرفة الصف تؤثر بدرجة كبيرة على عملية الاتصال والتفاعل الصفي، وقد وجد كل من فاي وفانك (Fay & Funk, 1995) والمحاسنة (2000) أن البيئة الصفية الودية يمكن أن تزيد من دافعية الأطفال للتعلم، كما أنها تعزز التفاعل والمشاركة والاحترام المتبادل داخل الصف، وهذا بدوره يساعد المعلمة على ضبط الصف دون الحاجة إلى استخدام أساليب تعسفية مع الأطفال، وتشير الدراسات أن هذه الأساليب والممارسات الصفية المناسبة والملائمة نمائياً تعمل على استثارة دافعية الأطفال تجاه التعلم، ففي هذه المرحلة يتم تطوير ذكاء الطفل ونمو شخصيته، وتزيد قدرته على التعلم.

إن الضبط الصفي الفعال يقوم على معرفة خصائص الأطفال النمائية واحتياجاتهم للاستكشاف والحركة واللعب، ويوفر بيئة صفية آمنة وجاذبة، لذلك فإن ضبط سلوك الأطفال في رياض الأطفال وحسن إدارتهم وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف التربوية قد تضع الطفل على أول درجات السلم التعليمي، وتكسبه دافعاً قوياً لمواصلة التعلم وبناء شخصيته بما يحقق للمجتمع عوائد عظيمة، وقد تضع نهاية لدافعيته ورغبته في التعلم قبل أن تطأ قدمه سلم التعليم الأساسي، ولهذا فقد اهتمت الباحثة بدراسة هذه المرحلة، والكشف عن أثر برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال لتنمية مهارات الضبط الصفي لديهن.

مشكلة الدراسة وسؤالها

يمثل الضبط الصفي ركيزة أساسية في حدوث التعلم للأطفال الروضة، فمعلمة رياض الأطفال تستخدم كفاياتها وخبراتها في ضبط صفها لتوفير بيئة نفسية واجتماعية إيجابية، وبناء علاقات إنسانية داخل غرفة الصف تؤثر بدرجة كبيرة على عملية الاتصال والتفاعل الصفي، كما أنها تعزز التفاعل والمشاركة في تحقيق الأهداف التربوية داخل الصف، هذا إلى جانب أن العلاقة الودية بين المعلمة والأطفال تتيح قدرًا من الاحترام المتبادل الذي يساعد بدوره في تنمية شخصية الطفل بشكل متكامل وسليم. وقد كشفت دراسة الكثيري (2007) أن هناك معوقات كثيرة تحد من قدرة معلمات رياض الأطفال على ضبط صفها وإدارته منها نقص الخبرة والتدريب. وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها كمشرفة تربوية لبعض رياض الأطفال أن لدى بعض معلمات رياض الأطفال ضعفاً في ضبط صفوف رياض الأطفال، ويتمثل هذا الضعف في استخدام أساليب غير تربوية في ضبط وتوجيه سلوك الأطفال، وقد تؤثر هذه الأساليب غير التربوية سلباً في شخصيتهم لاحقاً، مما أوجد لدى الباحثة الرغبة بتطوير برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات الضبط الصفي لديهن.

سؤال الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما أثر برنامج تدريبي مقترح موجه لمعلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات الضبط الصفي لديهن؟

فرضية الدراسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في المتوسطات الحسابية لمهارات الضبط الصفي لدى معلمات رياض الأطفال في المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة تعزى للبرنامج التدريبي المقترح؟

هدف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة أثر استخدام برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال في تحسين مستوى الضبط الصفي لديهن.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوعات التي تناولتها، ويمكن النظر إلى أهمية الدراسة من الجوانب الآتية: الأهمية النظرية: تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية توفير إطار نظري يتناول أساليب الضبط الصفي. وبيان أهمية الضبط الصفي وأثره في شخصية أطفال رياض الأطفال.

الأهمية العملية: تأتي هذه الدراسة استجابة للتطورات والمستجدات التربوية وتطلعات الاستراتيجية الوطنية للطفولة المبكرة نحو تحسين تعلم الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وتدريب معلمات رياض الأطفال على مهارات الضبط الصفي بعيداً عن التعسف والعنف بما يحقق مبادئ حماية حقوق الطفل.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- **الضبط الصفّي:** يعرف الضبط الصفّي بأنه "عملية يتم بها ضبط إيقاع العمل في غرفة الصف عن طريق وضع قواعد ملزمة لجميع الطلاب والمعلمين، يتم من خلالها خلق النظام الذي به تتحقق الأهداف التربوية والتعليمية (روزون، 2007: 23) وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنها مجموعة من المهارات الخاصة بتوفير بيئة نفسية واجتماعية آمنة ومحفزة للتعلم والتواصل وتبادل الخبرات، وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها معلمة رياض الاطفال على مقياس مهارات وأساليب الضبط الصفّي.
- **البرنامج التدريبي:** هو برنامج تدريبي جرى تصميمه في صورة أنشطة تدريبية تفاعلية موجهة لمعلمات رياض الأطفال في مدارس أكسفورد في عمان، ويهدف إلى تحسين مهارات وأساليب معلمات رياض الأطفال في الضبط الصفّي وتوفير بيئة آمنة وجاذبة ومحفزة للأطفال.
- **معلمة رياض الأطفال:** معلمة حاصلة على درجات علمية وتربوية معتمدة من التعليم العالي تؤهلها لتربية وتعليم أطفال الروضة في مدارس أكسفورد.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود والمحددات الآتية:

- **الحدود البشرية:** جرى تطبيق الدراسة على (16) معلمة من معلمات رياض الأطفال.
- **الحدود الزمانية:** جرى تطبيق الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2015/2016).
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في مدارس أكسفورد قسم رياض الأطفال التابعة لمديرية التربية والتعليم الخاص بعمان.
- **الحدود الموضوعية:** جرى تطبيق برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال لتحسين مهارات الضبط الصفّي، وتم بناء أداة ملاحظة الضبط الصفّي، وتحدد نتائج هذه الدراسة بصدق أدائها وثباتها.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يشتمل الإطار النظري على الأدب التربوي المتعلق بالضبط الصفّي لدى أطفال رياض الأطفال، وتشتمل الدراسات السابقة على عرض الدراسات السابقة المرتبطة بالضبط الصفّي، والتعقيب على تلك الدراسات.

أولاً: الضبط الصفّي

إن توفير البيئة الصفية الملائمة للتعلم من أهم عناصر التعلم الفعال، وتتميز البيئة الصفية المناسبة لتعلم الأطفال، بجو من العلاقات الاجتماعية الإيجابية، المبنية على الود والمحبة والثقة والاحترام المتبادلين بين المعلمة والأطفال وبين الأطفال أنفسهم، بحيث تكون هذه البيئة مناسبة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، حيث أن غياب الانضباط والنظام والعلاقات الاجتماعية من غرفة الصف يجعلها مصدر توتر وإزعاج للمعلمة والأطفال.

وتعد عملية ضبط الصف من أهم جوانب التدريس، التي تشغل بال المعلمين - على اختلاف خبراتهم - لما لها من انعكاسات كبيرة على نتائج التعليم من جهة، وعلى راحة المعلمين والطلبة واستمتاعهم في الدرس من جهة أخرى، والضبط الصفّي من شروط العملية التعليمية التعلمية في غرفة الصف، وفي غيابه لا يمكن للمعلم تنظيم عملية التعلم، والسير في خطوات التدريس، بشكل فاعل لتحقيق أهداف التعلم ضمن المعيار المحدد (أبو جادو، 2011).

ويعرف الانضباط المدرسي أنه تعبير الطالب عن التزامه بتعليمات المدرسة، والسير ذاتياً وفقاً لقوانينها، وأنظمتها، من خلال توجيه رغباته، وتنظيم ميوله ودوافعه بما ينسجم مع متطلبات الحياة المدرسية، من نظام وسلوك هادفين (حراشة والخواندة، 2007: 446).

كما يعرف الضبط الصفّي بأنه "عملية يتم بها ضبط إيقاع العمل في غرفة الصف عن طريق وضع قواعد ملزمة لجميع الطلاب والمعلمين، يتم من خلالها خلق النظام الذي به تتحقق الأهداف التربوية والتعليمية" (روزون، 2007: 23) ويعرف الضبط الصفّي بأنه "عملية تساعد الطلبة على تبني القيم والمعايير التي تساعد على بناء مجتمعهم الحر، والعيش فيه بكرامة وعزة" (الحاج خليل، 1996: 217).

تعد عملية ضبط الصف عملية تربوية تشمل كل الممارسات والعوامل البيئية في الموقف الصفّي، التي تؤدي إلى تطوير سلوك إيجابي، هادف، منضبط ذاتياً، عند الطلبة، وهذا المفهوم يجعل عملية ضبط الصف عملية علاجية، وقائية، فهي تتضمن إجراءات

علاجية بالإضافة إلى الإجراءات الوقائية، ويقوم ضبط الصف وفق هذا التعريف على اتفاق مبرم بين الطلبة والمدرسة، فيما يسمى بالعقد الاجتماعي، أو مدونة السلوك، حيث يتحول الضبط والنظام إلى مسألة ضبط ذاتي، بدلاً من أن يكون مفروضاً على الطالب من المعلم أو الإدارة، مما يعطي للطلاب دوراً في مناقشة وتقييم القوانين المدرسية والتعليمات التي سيلتزم بها الطالب، من حيث ملاءمتها وعدالتها للطلاب (أبو حجر، 2002).

يقسم الضبط الصفّي إلى قسمين أساسيين هما: الانضباط الداخلي والضبط الخارجي. أولاً: الانضباط الداخلي: تعبر عن العملية التي يقوم بها المعلم، بمساعدة الطلبة على تحقيق الانضباط الذاتي لدى الطلبة، وفق معايير وقيم يلتزم بها الطلبة، ويؤدي هذا الانضباط إلى استمتاع الطلبة بتعلمهم، وهذا الانضباط لا يتحقق إلا بقناعة الطلبة بالأنظمة، والقوانين، والمعايير التي سيلتزمون بها، ومن أساليب تنمية الانضباط الذاتي لدى الطلبة ما يلي (أبو جادو، 2011): تشجيع الطلبة على المشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية، وتعزيز السلوك الإيجابي لهم. وتهيئة أجواء تربوية مريحة للطلبة؛ لوقايتهم من ظهور المشاكل السلوكية. وتعزيز تحمل المسؤولية عند الطلبة في حفظ النظام الصفّي، وتعزيز الديمقراطية في الصف. والتعرف إلى مشكلات الطلبة والمساهمة في إيجاد حلول لها. وإعطاء الطلبة دوراً إيجابياً في اتخاذ القرارات، وتعزيز الثقة المتبادلة بينهم وبين المعلم، من خلال احترام آرائهم وتقبلها.

ثانياً: الضبط الخارجي: الضبط الذي يتضمن التحكم في سلوك الطلبة من خلال الطرق المتنوعة التي يمارسها المعلم أو الإدارة المدرسية المتضمنة الثواب والعقاب، ويهدف المعلم إلى جعل الطلبة يلتزمون بالقواعد والأنظمة والقوانين المدرسية (أبو جادو، 2011).

أهداف الضبط الصفّي:

تهدف عملية الضبط الصفّي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى تحقيق النمو المتكامل للطلاب من خلال (الساعدي، 2011: 1): "تعزيز قدرات الطلبة على التواصل الفعال، وإكسابهم مهارة الإصغاء. والحد من ظاهرة السلوكيات التي تعيق العملية التعليمية التعليمية؛ بتوظيف كل الإمكانيات المتاحة، وتقليل الوقت المخصص لحل المشكلات، وزيادة الوقت الذي يمارس فيه المعلمون التعليم".

أسباب ظهور السلوك غير المناسب (المعطل)

هنالك سلوكيات تعيق العملية التربوية، وتحول دون تحقيق الأهداف من قبل الطالب، وهذه السلوكيات هي التي تدور حولها عملية ضبط الصف، ومن العوامل التي ترتبط بظهور هذه السلوكيات (قطامي، 2010: 502-504):

أولاً: عوامل تتعلق بالطلاب

- شعور الطلبة بالملل مما يؤدي إلى عدم انتباه الطلبة وتشتيتهم، فلا يستطيعون متابعة شرح المعلم أو المشاركة الإيجابية في النقاش.
- يقوم بعض الطلبة باستخدام الشغب لجذب انتباه المعلم والزملاء، عندما لا يستطيعون فعل ذلك من خلال النجاح.
- وجود مشاكل عند بعض الطلبة تتعلق بالبيئة الصفية، أو مشكلات خاصة، تشعرهم بالإحباط والفشل والتوتر والقلق، تدفعهم لممارسة هذه السلوكيات.

- وجود مشكلات سلوكية عند بعض الطلبة كالنشاط الزائد، وتشتت الانتباه، ونقص الدافعية.

ثانياً: عوامل تتعلق بالمعلم

- ضعف تخطيط المعلم للمواقف التعليمية، وتخبطه نتيجة ذلك، مما يؤدي إلى عدم السيطرة على الموقف.
- ردود فعل المعلم الزائدة، من أجل الحفاظ على كرامته.
- عدم ثبات واتزان ردود فعل المعلم، مما يولد صراعاً لدى الطلبة.
- استخدام العقاب غير المناسب، وغير العادل، مع طلبته دون مراعاة أسس توظيف العقاب التربوي الفعال.
- تقلب أسلوب المعلم في قيادة الصف.
- استخدام المعلم للنمط السلطوي في القيادة، والتشدد فيه.

ثالثاً: عوامل تتعلق بالأنشطة التعليمية في غرفة الصف

- استخدام المعلم لنمط واحد من الأنشطة التعليمية.
- صعوبة وضعف التواصل الصفّي بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم.
- عدم ملاءمة الأنشطة التعليمية التي يوظفها المعلم لمستوى الطلبة وقدراتهم.

-تنفيذ أنشطة غير مخططة بشكل جيد، من إعداد الوسائل وأسئلة وغيرها.

رابعاً: عوامل تتعلق بتركيبة الجماعة الصفية

-التقليد الأعمى من قبل الطلبة لبعض زملائهم.

-الجو العدائي الناتج عن المنافسة غير الإيجابية بين الطلبة.

-غياب الشعور بالأمن لدى بعض الطلبة.

-الجو العقابي الذي يسود جو لصف.

مراحل نمو الانضباط

يمر الطفل في أثناء نموه نحو تحقيق الانضباط في أربع مراحل هي (أبو جادو، 2011: 358-359):

أولاً: مرحلة القوة (4-7) سنوات: في هذه المرحلة يكون السلوك مسؤولية الآخرين، ممن هم أصحاب السلطة في محيطه مثل الأب والأم والمعلم، والمدير، ويعتمد التعزيز في هذه المرحلة على التعزيز الخارجي، من الطاعة والعقاب والثواب.

ثانياً: مرحلة السلوك الذرائعي (7-10 سنوات): يستمر السلوك في هذه المرحلة في كونه من مسؤولية الآخرين، فيقوم الطفل بالسلوك الجيد، للحصول على المكافأة، ويتعد عن السلوك المشكل تجنباً للعقاب، ويعتمد التعزيز على المصادر الخارجية ثواب وعقاب.

ثالثاً: مرحلة التقليد (10-12 سنة): يبدأ الطفل في هذه المرحلة بتكوين صورة خاصة به حول السلوك الجيد، ويصبح أكثر اهتماماً برأي الآخرين فيه، ويصبح أكثر انضباطاً، وينفذ ما يطلب منه، ويتقرب من الآخرين، ويقيم العلاقات معهم، ويكون الضبط عند الطفل في هذه المرحلة داخلي وخارجي، ويتقاسم الطفل مسؤولية السلوك مع الآخرين.

رابعاً: مرحلة الضبط الذاتي (أكثر من 12 سنة): يتصرف الطفل في هذه المرحلة بما يراه صائباً ومتفقاً مع التعليمات، التي قام بالمشاركة في وضعها، ويحاسب نفسه عند الوقوع في الخطأ، أما بالنسبة لمصادر الضبط فتصبح داخلية، ويتحمل الطفل في هذه المرحلة المسؤولية كاملة عن سلوكه.

الأعمال التي تمثل إدارة الصف في رياض الأطفال

تعتمد إدارة الصف في مرحلة رياض الأطفال على ثلاثة محاور أساسية: المحور الأول هو البيئة المادية، ويقصد بها تنظيم غرفة الصف لتكون مريحة لطلبة الروضة وتراعي خصائصهم النمائية. أما المحور الثاني: فهو المحور الإداري المتمثل في نظام الصف وسير العملية التعليمية بسلاسة، أما المحور الثالث: فهو المحور التدريسي، الذي يبحث طرائق التعليم ضمن خطة ووفق استراتيجيات تتناسب مع طفل الروضة (الناشف، 2001).

أولاً: تنظيم البيئة الصفية في رياض الأطفال

تعتبر مهارة التنظيم من أهم المهارات اللازمة التي توظفها معلمة الروضة لتحقيق أهدافها، ويكون لمعلمة رياض الأطفال الحرية في اختيار المحتوى والأسلوب الذي من الممكن توظيفه لتحقيق الأهداف، مراعية خصائص الأطفال، وأهم ما تقوم المعلمة بتنظيمه هو بيئة الطفل وخبراته، وتحتاج معلمة الروضة إلى جهوداً كبيرة في هذا التنظيم نظراً لصغر سن الأطفال ومحدودية خبرتهم في مجال الاعتماد على النفس في تنظيم شئونهم ووقتهم وفي استغلال فرص التعلم المتاحة، وتحتاج معلمة الروضة إلى التنظيم في المجالات التالية (الناشف، 2001: 46-49):

أولاً: تنظيم الأطفال

ويكون هذا التنظيم حسب:

1. تنظيم الأطفال حسب فئة العمر.
2. التنظيم العائلي.
3. التنظيم المتوازي.
4. تنظيم الأطفال داخل الفصول: النمط الجماعي، نمط المجموعات الصغيرة، النمط الفردي، والمعلمة الجيدة هي التي تحسن توظيف الأنماط الثلاثة للتنظيم بما يخدم عملية التعلم ونمو الأطفال.

ثانياً: تنظيم المكان

ينبغي مراعاة الشروط الصحية في تنظيم المكان من حيث التهوية، والإضاءة، والنظافة، والتجهيزات، والتأثير المناسب، ووجود مقعد لكل طفل، والمناضد، والعدد الكافي من الخزائن المفتوحة، والرفوف والأدراج، ومساحات من الجدران لعرض أعمال الأطفال عليها، ووجود ركن للقراءة (المكتبة)، وركن للبناء والحل والتركيب، وركن المنزل (بيت الدمى)، وركن الطبيعة، وركن

الفن، وعلى المعلمة مراعاة ثلاثة أسس في تنظيم عناصر الغرفة الصفية:

- أن يسمح التنظيم للمعلمة بمشاهدة جميع الأطفال بسهولة.
- وضع الوسائل والمواد التعليمية في مكان مناسب وبطريقة يسهل الوصول إليها.
- أن يضمن الترتيب لجميع الطلبة مشاهدة ما تعرضه المعلمة.

ثالثاً: تنظيم الوقت

يعتمد تنظيم وقت أطفال الروضة على الوقت المفتوح الذي يستخدم مع الأطفال، ولا يعتمد نظام الحصص، فتوزيع الوقت وإدارته في الروضة يعتمد على احتياجات الأطفال وقدرتهم على تنفيذ النشاط ومدى تباين هذه القدرات. وتعتمد الروضة في تنظيم الوقت على مفهوم اليوم المتكامل الذي يعمل على تنمية جوانب الطفل المختلفة من خلال أنشطة على مدار اليوم دون وجود الفواصل الزمنية، وتعتمد المعلمة الأسس التالية في ذلك:

- المرونة في تنظيم الوقت، فالوقت ليس ملزماً في تنظيمه للمعلمة ووجوده فقط للتنظيم.
- التدرج في التنظيم مع الأطفال، حيث يعطى الأطفال حريتهم في البداية ومن ثم يبدأ التنظيم تدريجياً.
- التنوع في تنظيم الأنشطة، والمراوحة بين الأنشطة الحرة والأنشطة الموجهة.

رابعاً: تنظيم الإمكانات المادية والبشرية

الإمكانات المادية: وتعني مرافق الروضة من مكتبة وساحات وقاعات الموسيقى والرياضة، وغرفة الفن والألعاب، والأجهزة وغيرها. الإمكانات البشرية: يحتاج الطفل في الروضة إلى تضافر جهود بشرية أخرى عدا معلمة رياض الأطفال مثل أمين المكتبة، والممرض أو الطبيب، ومشرفة التغذية وغيرهم وهنا يكون التنظيم من خلال العمل الفريقي المنظم، الذي لا يشكل تضارباً في العمل، ويسعى إلى تحقيق هدف مشترك.

نظريات في الضبط الصفّي:

تعتبر عملية ضبط الصف أحد أهم عناصر إدارة الصف، وهي من ضرورات التي يمارسها المعلم في مواجهة المشكلات الصادرة عن الطلبة، التي تعيق عملية التعليم والتعلم، مثل السلوك العدواني، وإثارة الشغب بالحديث مع الزملاء، والحركة الزائدة، والتخريب والسرقة وغيرها، وقد ظهرت بعض النظريات والنماذج التي تناولت عملية ضبط الصف منها:

1. نموذج كاي Kay Model

تتكون شخصية الطفل وفق هذا النموذج من مجموعة من المعايير، الخاصة به، وهو يحكم على المواقف ويتصرف بناء على هذه المعايير، ويأتي دور المعلم بأن يدرك هذه المعايير ويتصرف مع الطفل بناء عليها، فيدربه على الضبط الذاتي لسلوكه، ويقوم بتعديل المعايير التي لا تتفق مع السلوك السوي، حتى يستطيع الطفل تحمل مسؤولية أعماله (Kay & Kay, 1994).

2. نموذج جونز Jones Model

يعتمد هذا النموذج في ضبط الصف على الحضور الدائم للمعلم، في غرفة الصف، فعلى المعلم التواجد في غرفة الصف لتقويم سلوك الطلبة، فالطفل وفق هذا النموذج بحاجة دائمة على للضبط والتوجيه، ويمكن للمعلم توظيف استراتيجيات ضبط الصف المناسبة، لضبط سلوك الأطفال (Jones, 2000).

3. نموذج وليام جلاسر Glasser Model

يشير جلاسر في نظريته أن الضبط السلوكي يقوم به الطفل بمساعدة وإرشاد من معلمه، فيكون دور المعلم بتوضيح السلوك المشكل للطفل موضعاً نتائج السلبية للطفل، وعندما يصل الطفل إلى مرحلة القناعة يبدأ بتعديل سلوكه بنفسه تحت رقابة المعلم والتشجيع المستمر له أثناء التعديل، وقد أسمى جلاسر هذا العلاج بالعلاج السلوكي الواقعي (Glasser, 1989).

أشكال الضبط الصفّي وأنماطه

تعتمد عملية ضبط الصف ارتباطاً وثيقاً بشخصية المعلم وخبراته وقد ذكر قطامي (2002) بعض المفاهيم الدالة على نمط الضبط الصفّي الذي يوظفه المعلم في ضبط صفه هي:

المفهوم التسلسلي: ويتم ضبط سلوك الطلبة وفق هذا المفهوم، من خلال السلطة والقوة ويتمثل الهدف الأساسي للمعلم في تنفيذ النظام والحفاظ عليه، و ينظر للإدارة الصفية حينها بأنها مجموعة من الأنشطة يتحقق بها النظام داخل الصف. المفهوم القائم على التسامح: ويتميز هذا النمط بتوفير القدر الأعلى من الحرية المطلقة للطلبة لتحقيق النمو الطبيعي لهم، وفي ضوءها تكون الإدارة الصفية عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لزيادة حرية الطلبة داخل الصف.

مفهوم المناخ الاجتماعي الانفعالي الإيجابي: يعتمد هذا المفهوم إلى حقيقة أن التعلم يتحقق بأقصى درجة من الفاعلية عندما يكون مناخ الصف اجتماعياً انفعالياً إيجابياً، وبموجبه تكون الإدارة الصفية مجموعة من الفعاليات التي يستخدمها المعلم في تنمية العلاقات الإنسانية الجيدة وتهيئة مناخ انفعالي إيجابي داخل الصف.

مفهوم مبادئ تعديل السلوك: يقوم هذا النمط على دور المعلم الإيجابي في تعديل سلوك الطلبة، لذلك تتمثل الإدارة الصفية بمجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتنمية السلوك الإيجابي لدى الطلبة.

مفهوم النسق الاجتماعي: يكون تعامل المعلم مع الطلبة على شكل نسق اجتماعي، تلعب فيه عمليات الجماعة ودينامياتها دوراً أساسياً، وأن التعلم يحدث ضمن السياق الاجتماعي الجيد، ويكون دور المعلم في الصف قائد يعمل على تيسير النظام الاجتماعي بصورة فعالة، لذلك تكون الإدارة الصفية بموجب هذا المفهوم مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم، لإيجاد نظام اجتماعي داخل الصف ويحافظ على استمراره.

الدراسات السابقة

قام الباحث في هذا الجزء بعرض مجموعة من الدراسات السابقة التي استطاع الوصول إليها، وجرى عرضها حسب تسلسلها التاريخي من الأحدث إلى الأقدم، كما يأتي:

أجرى الحلو (2000) دراسة إلى هدفت التعرف على تصورات معلمي المدارس الأساسية والثانوية وطلبتها نحو أنماط الضبط الصفي في فلسطين، بالإضافة إلى تعرف أثر متغيرات الجنس، والمرحلة الدراسية، والتخصص للطلاب، ومتغيرات الجنس، والشهادة العلمية، والمرحلة الدراسية التي يدرس فيها المعلم وفق هذه الأنماط. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (566) طالباً وطالبة، و(206) معلماً ومعلمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نمط الأسلوب الوقائي الإرشادي كان الأسلوب السائد في المدارس من وجهة نظر كل المعلمين والطلبة، كما أظهرت النتائج أن نمط الأسلوب العقابي التسلطي يظهر بوضوح في مدارس الذكور، وخاصة مدارس المرحلة الأساسية لدى المعلمين الذين يحملون درجة الماجستير، بالإضافة إلى ذلك أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة التخصص الأدبي كانوا يحبذون نمط الأسلوب الوقائي الإرشادي، ولم تظهر الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في تصورات المعلمين نحو أنماط الضبط الصفي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية لديهم. وبشكل عام بينت نتائج الدراسة أن المعلمين هم الأكفأ في تفسير أنماط الضبط الصفي التي تستخدم بالمدارس مقارنة بالطلبة.

وفي دراسة المفتي (2001) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح للألعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، تكونت عينة البحث من (22) طفلاً من أطفال روضة الرياحين في محافظة نينوى، قسمت إلى مجموعتين تجريبية مكونة من (12) طفلاً، وضابطة مكونة من (10) أطفال، وتم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، وتدریس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، ثم طبق مقياس السلوك العدواني على المجموعتين، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في انخفاض السلوك العدواني لصالح المجموعة التجريبية، أي أن البرنامج ذو تأثير إيجابي في خفض السلوك العدواني. كما هدفت دراسة الحضري (2003) إلى التعرف على مشكلات الضبط الصفي، وأساليب مواجهتها، ومدى فعالية تلك الأساليب، بالمدارس الثانوية بسلطنة عمان، من وجهة نظر المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين، وإلى أي مدى يرتبط استخدام تلك الأساليب بفعاليتها، وما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة، تعزى إلى بعض المتغيرات، وقد تكونت أداة الدراسة من إستبانة قام الباحث بإعدادها، واشتملت على (64) فقرة، وسؤال واحد مفتوح، موزعة على محاور الأداة الثلاثة وهي: مشكلة الضبط الصفي، وأساليب الضبط الصفي الوقائية، وأساليب الضبط الصفي العلاجية. وقد طبقت على عينة مكونة من (288) معلماً ومعلمة، و(94) أخصائياً وأخصائية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن بعض المشكلات متواجدة بدرجة متوسطة، ومنها: سرحان بعض الطلاب أثناء الحصة وبعضها متواجدة بدرجة نادرة ومنها: مضغ العلكة أثناء الحصة، في حين بعضها لا توجد إطلاقاً وهي: إحضار بعض الطلاب مواد ممنوعة إلى الصف. حصلت بعض أساليب الضبط الصفي الوقائية على معدل استخدام بصفة دائمة ومنها: التخطيط الجيد للدرس في حين حصل بعضها على درجة متوسطة مثل: إشراك الطلاب في إدارة الفصل، كما حصل أسلوب التعزيز الإيجابي للسلوك المرغوب فيه باستمرار على درجة دائمة بينما حصلت بعض الأساليب العلاجية على معدل استخدام بدرجة غالبية ومنها: التلميحات غير اللفظية.

وفي دراسة أبو قديس (2006) التي هدفت إلى الوقوف على رأي المعلمات العاملات في رياض الأطفال الحكومية التي تستخدم المنهاج الوطني التفاعلي في أثره على تطوير أدائهن في إدارة الصف. وقد اختيرت عينة عشوائية عنقودية من مجتمع الدراسة المتمثل بجميع معلمات رياض الأطفال الحكومية التي تستخدم المنهاج الوطني التفاعلي في أقاليم الأردن في العام الدراسي (2005/2006)،

فكان عدد العينة المستجيبة (62) معلمة. وقد صممت أداة خاصة لهذه الدراسة اعتمدت الأدب التربوي وعناصر مناهج الروضة وبشكل خاص المنهاج الوطني التفاعلي وتم التأكد من صدقها وثباتها قبل توزيعها. وقد تبين من نتائج البحث أن أثر المنهاج على قدرة المعلمات في إدارة صفوفهن كانت إيجابية بشكل عام وأن عدد فقرات أداة الدراسة التي حصلت على تقدير "عالي" حسب معيار الدراسة كان (26) فقرة، التي حصلت على تقدير "متوسط" كان (22) فقرة، وتلك التي حصلت على تقدير "منخفض" كانت (13) فقرة، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أثر متغيرات الدراسة تنسب لخبرة المعلمات في تدريس رياض الأطفال أو للتخصص العلمي أو للتفاعل بينهما.

وهذفت دراسة الخوالدة والحراشة (2007) إلى التعرف على أنماط الضبط الصفّي التي يمارسها المعلمون لحفظ النظام الصفّي في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة محافظة المفرق من وجهة نظرهم، والتعرف على أثر كل من المتغيرات المستقلة الآتية: الجنس، والمرحلة التي يدرسها المعلم، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. وقد تكونت عينة الدراسة من (210) من المعلمين وقد اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة وقد قام الباحثان باستخدام أداة لقياس درجة ممارسة أنماط الضبط الصفّي تكونت من (35) فقرة تغطي ثلاثة أنماط للضبط الصفّي: النمط الوقائي، والنمط التوبيخي، والنمط التسلطي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة أنماط الضبط الصفّي جاءت كما يأتي: النمط الوقائي بالمرتبة الأولى، النمط التوبيخي بالمرتبة الثانية، النمط التسلطي بالمرتبة الثالثة. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة أنماط الضبط الصفّي التي يمارسها المعلمون لحفظ النظام الصفّي في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة محافظة المفرق من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس، والمرحلة التي يدرسها المعلم، كما دلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة إلى النمط الوقائي وعلى الأنماط الثلاثة تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح الدبلوم المتوسط والكالوريوس. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على درجة ممارسة أنماط الضبط الصفّي تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وكانت لصالح ذوي الخبرة القصيرة.

وأجرى المقيد (2009) دراسة هدفت إلى التعرف على مشكلات ضبط الصف التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية في مدارس وكالة الغوث الدولية في جميع محافظات غزة، والكشف عن الاختلاف في درجة وجود هذه المشكلات التي تواجه هؤلاء المعلمين تبعاً للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وكذلك التعرف على أهم أسباب تلك المشكلات ومحاولة التوصل إلى بعض المقترحات للتغلب عليها، وتكونت عينة الدراسة من (520) معلماً ومعلمة، الملتحقين في عملهم للعام 2008/2009 في مدينة غزة، تم توزيع إستبانة فاسترجع منها الباحث (457) إستبانة صالحة للتحليل، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية: إن أكثر المشكلات شيوعاً لضبط الصف التي يعاني منها معلم المرحلة الابتدائية هي: كثرة الأعمال الإدارية المطلوبة من المعلم كمربي فصل، وزيادة عدد التلاميذ بصورة عامة داخل غرفة الصف، وغيرها كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديري مجموعتي المعلمين والمعلمات لمشكلات ضبط الصف المتعلقة بالإدارة المدرسية والمشكلات المتعلقة بالمعلم، والدرجة الكلية لمشكلات ضبط الصف لدى معلمي المرحلة الابتدائية وذلك لصالح مجموعة المعلمات. ونتائج أخرى.

وفي دراسة كنديك (Kindiki, 2009) التي هدفت التعرف إلى أثر الاتصال على ضبط الطلاب في المدارس الثانوية في كينيا. أجريت الدراسة في (8) مدارس ثانوية، تكونت العينة من (200) فرد، حيث تم اختيار (20) طالباً و(4) معلمين من كل مدرسة وتم استخدام أسلوب المقابلة مع (8) مدراء مدارس. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الانضباط في الكثير من المدارس الثانوية في كينيا منخفض جداً، وعدم وجود اتصال فعال بين إدارة المدارس والطلاب وأولياء أمورهم، وعدم قيام إدارة المدارس بعقد اجتماعات دورية مع الطلاب، وعدم الاستماع لشكاويهم، كما ظهر عدم توفر التوجيه والإرشاد وقنوات الاتصال لتوجيه سلوك الطلاب، وعدم قيام مدراء المدارس بمناقشة الأنظمة والقوانين المدرسية مع الطلاب.

كما أجرى المزين وسكيك (2011) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين التواصل الصفّي ومشكلات الانضباط لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة غزة، حيث تكونت عينة الدراسة من (301) معلماً ومعلمة، واستخدم الباحثان الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة وبعد تحليل الاستبيانات كشفت النتائج ما يلي: وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط تقدير المعلمين لمستوى مشكلات الانضباط في المدارس الثانوية من وجهة نظرهم تعزى لعامل الجنس لصالح الذكور، وكشفت عدم وجود فروق دالة بين متوسط تقدير المعلمين لمستوى الانضباط من وجهة نظرهم تعزى للتخصص (علمي، أدبي)، وسنوات الخدمة. كما شارحت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائية بين مشكلات الانضباط الصفّي وممارسات المعلمين لتحقيق التواصل الصفّي للحد من تلك المشكلات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها تناولت الضبط الصفّي والعوامل المؤثرة فيه، وكيفية تنمية لدى المعلمين وتحسين التزام الطلبة بقواعد الانضباط، كما أن جميع الدراسات السابقة كانت دراسات تحليلية مسحية باستثناء دراسة كل من كنديكى (Kindiki, 2009) التي هدفت التعرف إلى أثر الاتصال على ضبط الطلاب في المدارس الثانوية في كينيا، ودراسة المفتي (2001) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح للألعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناولها للضبط الصفّي، ولكنها تتميز عن بقية الدراسات ببناء دليل برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال لتحسين مستوى الضبط الصفّي لديهن والكشف عن أثره في تحسين قدراتهن على الضبط الصفّي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمد الباحثة على المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة لملاءمته لطبيعة الدراسة وطريقة جمع البيانات ومعالجتها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال التابعات لمديرية التربية والتعليم الخاص في عمان للعام الدراسي (2015/2016) والبالغ عددهن (643) معلمة.

عينة الدراسة

جرى اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية من مدارس أكسفورد التابعة لمديرية التربية والتعليم الخاص في عمان، وتكونت عينة الدراسة من (16) معلمة رياض أطفال جرى تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداها تجريبية مكونة من (9) معلمات، جرى تدريبهن باستخدام البرنامج التدريبي لتحسين مهارات الضبط الصفّي لديهن، ومجموعة ضابطة مكونة من (7) معلمات لم يقدم لهن أي تدريب.

أداة الدراسة: تمثلت أداة الدراسة بأداة ملاحظة الضبط الصفّي، وفيما يأتي عرض تفصيلي لهذه الأداة.

أولاً: بطاقة ملاحظة مهارات الضبط الصفّي لدى معلمات رياض الأطفال

قامت الباحثة بإعداد بطاقة ملاحظة مهارات الضبط الصفّي لقياس مهارات المعلمات في الضبط الصفّي وتهيئة البيئة المادية والبيئة الاجتماعية وتوجيه سلوك الأطفال للأنشطة التعليمية، وذلك من خلال الإجراءات الآتية:

- الإطلاع على الأدب النظري المتعلق بالضبط الصفّي في رياض الأطفال، والتعرف على جوانبه ومجالاته.
- الإطلاع على دراسات استخدمت مقاييس مهارات الضبط الصفّي، كدراسة المفتي (2001)، ودراسة الكثيري (2008)، والاستفادة من بعض الفقرات التي تقيس قدرة المعلمات على ضبط سلوك الأطفال.
- تحديد مجالات ضبط الصف في رياض الأطفال والمؤشرات الدالة عليها.
- بناء فقرات تمثل قدرة المعلمة على الضبط الصفّي في رياض الأطفال.
- بناء بطاقة الملاحظة على شكل سلم خماسي (likert)، بحيث تستطيع الباحثة أثناء ملاحظتها لأداء المعلمة في الصف من تقدير درجة ضبطها للصف.

وقد تكونت بطاقة الملاحظة من (30) فقرة بصورتها الأولية، تقيس مهارة الضبط الصفّي أثناء تأدية معلمة رياض الأطفال لأنشطتها التعليمية، واستخدمت الباحثة التدرج التالي (كبيرة جداً = 5، كبيرة = 4، متوسطة = 3، قليلة = 2، قليلة جداً = 1).

صدق بطاقة ملاحظة مهارات الضبط الصفّي لدى معلمات رياض الأطفال

تم التحقق من صدق بطاقة الملاحظة بعرضها على مجموعة من المحكمين من المختصين في مناهج التدريس، القياس التربوي، لإبداء الرأي حول مناسبة الفقرات لقياس مهارات الضبط الصفّي لدى معلمات رياض الأطفال، وقد عدلت صياغة بعض الفقرات، وتم حذف (5) فقرات، فخرجت بطاقة الملاحظة بصورتها النهائية مكونة من (25) فقرة. وبذلك تكون الدرجة العليا لبطاقة الملاحظة هي (125) درجة.

ثبات بطاقة ملاحظة مهارات الضبط الصفّي لدى معلمات رياض الأطفال

تم استخدام بطاقة الملاحظة المعدة لقياس مهارات الضبط الصفّي لدى معلمات رياض الأطفال بصورتها النهائية من قبل مشرفتين من مشرفات رياض الأطفال تعملان في روضة خليل الرحمن، وروضة التقارب، حيث اتفقتا مع الباحثة على الجوانب التي ستقاس أثناء ملاحظة أداء المعلمة، وكيفية التدوين المباشر للسلوكيات على البطاقة، ثم قامت المشرفتان في نفس الوقت

بملاحظة سلوك معلمة من معلمات رياض الأطفال في روضة خليل الرحمن من غير عينة الدراسة، بحيث توظف كل مشرفة بطاقة الملاحظة بشكل منفصل عن الأخرى، وتم حساب ثبات البطاقة باستخدام معادلة هولستي (Holesty) كما يأتي (طعيمة، 2004: 256)

$$\text{معامل الاتفاق لهولستي} = \frac{ق}{ن + 1}$$

حيث (ق) هي عدد نقاط الاتفاق بين المشرفتين في مرات الملاحظة.
(ن + 1) هي مجموع نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين المشرفتين.
وقد تم الاتفاق بين المشرفتين في (21) مرة، وتم الاختلاف في (4) مرات، وبذلك يكون معامل هولستي هو (0.84)، وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة.

البرنامج التدريبي

جرى تصميم برنامج تدريبي يهدف إلى إكساب معلمات رياض الأطفال أساليب الضبط الصفّي الملائمة لقدرات واحتياجات الأطفال، واشتمل البرنامج التدريبي على خطة تفصيلية تبين ما يأتي:

- الفئة المستهدفة من البرنامج التدريبي.
- المحتوى النظري لكل جلسة تدريبية، وقد اشتمل المحتوى على المواضيع التالية:
- جدول زمني يحدد عدد الجلسات وزمن كل نشاط تتضمنه الجلسة (أنشطة التعارف، أنشطة كسر الجمود، التقديم للموضوع، الأنشطة الفردية والجماعية للفئة المستهدفة، الإستراحة، أنشطة العصف الذهني، النشاط الختامي وغلق الجلسة وتلخيص محتواها).

- مكان الجلسات التدريبية وموعدها.
- قُسم البرنامج التدريبي إلى خمس جلسات تدريبية، بواقع ساعتين لكل جلسة، وجرى تناول المواضيع الآتية:
- الخصائص النمائية لأطفال الروضة.
- الضبط الصفّي.

- استخدام التواصل في الضبط الصفّي في رياض الأطفال.
- مسببات المشكلات الصفّية وكيفية التعامل معها.
- مواقف صفّية عملية تطبيقية على الضبط الصفّي.

صدق البرنامج التدريبي

للتحق من صدق البرنامج التدريبي، تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من المختصين في المناهج وأساليب التدريس، والأخذ بملاحظاتهم، لتعديل الأنشطة والإجراءات وإخراجه بصورته النهائية.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

- 1- الحصول على الموافقة الرسمية من مدارس أكسفورد وروضة خليل الرحمن، وروضة النقارب لتطبيق الدراسة.
- 2- بناء أداة الدراسة والتحقق من الخصائص السيكومترية لها.
- 3- زيارة روضة أكسفورد ومقابلة المدير والمعلمات وإطلاعهم على هدف الدراسة.
- 4- اختيار عينة الدراسة وتحديد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في رياض الأطفال بطريقة عشوائية.
- 5- تطبيق أداة الدراسة على المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة كتطبيق قبلي.
- 6- تطبيق البرنامج التدريبي على معلمات المجموعة التجريبية بمساعدة خبير تربوي في وكالة الغوث الدولية.
- 7- تطبيق أداة الدراسة على المعلمات والأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة كملاحظة بعدية.
- 8- رصد وإدخال بيانات الملاحظات القبلية والبعديّة إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) وتحليلها إحصائياً، وتفسير النتائج ووضع التوصيات.

متغيرات الدراسة

تشتمل الدراسة على المتغيرات التالية:-

- 1- المتغير المستقل: البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال.
- 2- المتغيرات التابعة:
- 3- مهارات الضبط الصفي لدى معلمات رياض الأطفال.

تصميم الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر متغير مستقل وهو برنامج تدريبي في متغير تابع هو مهارات الضبط الصفي، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi Experimental Design)، ويمكن التعبير عن تصميمها بما يأتي:

EG: Q1 X Q1
CG: Q1 Q1

EG : المجموعة التجريبية

CG : المجموعة الضابطة

Q1 : بطاقة ملاحظة مهارات الضبط الصفي (قبلي، وبعدي).

X : المعالجة التجريبية (البرنامج التدريبي).

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بالمعالجات الإحصائية الآتية:

- 1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (Standard Deviation & Means) لحساب المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية والضابطة على أداة الدراسة.
- 2- معامل اتفاق هولستي (Holesty) لقياس ثبات أداة الدراسة.
- 3- اختبار مان ويتني (Mann-whitney Test) للإجابة عن سؤال الدراسة

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة ومناقشته

نص سؤال الدراسة على "ما أثر برنامج تدريبي مقترح موجه لمعلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات الضبط الصفي لديهن؟" للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومتوسطات الرتب ومجموعها للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على بطاقة ملاحظة الضبط الصفي لدى معلمات رياض الأطفال، كما في الجدول (1).

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومتوسطات الرتب ومجموعها للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على بطاقة ملاحظة الضبط الصفي

الاختبار القبلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب
المجموعة التجريبية	9	4.11	0.39	11.33	102.00
المجموعة الضابطة	7	3.56	0.13	4.86	34.00
المجموع	16	3.87	0.41		

يلاحظ من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لدرجات المعلمات في المجموعة التجريبية على بطاقة ملاحظة الضبط الصفي البعدية قد بلغ (4.11) بانحراف معياري مقداره (0.39)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمعلمات في المجموعة الضابطة (3.56) بانحراف معياري (0.13)، كما بلغ متوسط الرتب لدرجات المعلمات في المجموعة التجريبية على بطاقة ملاحظة الضبط الصفي البعدية

(11.33) بمجموع مقداره (102.00)، بينما بلغ متوسط الرتب للمعلمات في المجموعة الضابطة (4.86) بمجموع مقداره (34.00). وللكشف عن دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومتوسطات الرتب، جرى اختبار مان ويتني (Mann-Whitney Test) لأداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة البعدي على بطاقة ملاحظة الضبط الصفي، والجدول (2) يظهر ذلك.

الجدول (2)

نتائج اختبار مان ويتني (Mann-Whitney Test) بين المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على بطاقة ملاحظة جودة التعليم البعدي

الاختبار	الاختبار البعدي
اختبار مان ويتني	6.000
اختبار ويلكوكسون	34.000
قيمة Z	-2.701
مستوى دلالة الاختبار	0.007

يتضح من الجدول (2) أن اختبار مان ويتني قد بلغ (6.000) بمستوى دلالة (0.007)، وهي قيمة دالة إحصائياً، وبالرجوع للمتوسطات الحسابية في الجدول (1) يتبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية كان أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، مما يشير إلى أن الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة تعني أن البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال قد عمل على تحسين مستوى الضبط الصفي لدى معلمات رياض الأطفال في المجموعة التجريبية اللواتي خضعن للبرنامج التدريبي بشكل أفضل من معلمات رياض الأطفال في المجموعة الضابطة اللواتي لم يخضعن لهذا البرنامج. ويمكن أن ترد هذه النتيجة إلى مجموعة من الخصائص التي يمتلكها البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال، إذ تتناول البرنامج الخصائص النمائية لأطفال الروضة، وكيفية تلبية احتياجات الطفل في ضوءها؛ مما أكسب المعلمات القدرة على تفسير كثير من سلوكيات الأطفال، وتلبية احتياجاتهم بطريقة إنسانية، كما أن البرنامج التدريبي اتسم بالصبغة العملية أكثر من الصبغة النظرية، فقد جرى بناء مواقف عملية تطبيقية داخل الصفوف في آخر كل جلسة، إضافة إلى أن البرنامج التدريبي استخدم وسائل تدريبية مناسبة لمعلمات رياض الأطفال، ومن هذه الوسائل إستراتيجيات العرض العملي باستخدام الحاسوب، والتدريب العملي على بعض مهارات الضبط الصفي، والتفكير في تفسير بعض السلوكيات وكيفية التعامل معها، إضافة إلى أن المدرب قد وفر المادة النظرية وطلب من المعلمات المتدربين قراءتها قبل القدوم للجلسة التدريبية؛ حتى تتولد لديهم أسئلة مسبقة تساهم في إدارة النقاش وتحقيق أهداف الجلسة.

كما قد تعزى هذه النتيجة إلى إن البرنامج التدريبي جاء ملبياً لاحتياجات معلمات رياض الأطفال في ضبط الصف، فقد ظهر للباحثة أثناء تطبيق البرنامج التدريبي اهتمام المعلمات به، وتفاعلهن مع بعضهن في تبادل الخبرات وطرح الأسئلة أثناء الجلسات. وقد تشابهت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة المفتي (2001) التي كشفت عن فاعلية برنامج مقترح للألعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، ودراسة كنديكى (Kindiki, 2009) أظهرت الأثر الإيجابي للاتصال على ضبط الطلاب في المدارس الثانوية في كينيا

التوصيات والمقترحات

بناء على نتائج الدراسة واستنتاجاتها، تورد الباحثة بعض التوصيات والمقترحات:

- 0 استخدام البرنامج التدريبي في رياض الأطفال لتحسين مهارات الضبط الصفي لدى معلمات رياض الأطفال.
- 0 عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حول الخصائص النمائية لأطفال الروضة وربطها بالضبط الصفي.
- 0 ربط الضبط الصفي بحقوق الإنسان.
- 0 دراسة العلاقة بين استخدام البرنامج التدريبي واستثارة الدافعية لدى أطفال الروضة..

المراجع

- أبو أسعد، أ. (2009). الإرشاد المدرسي، الأردن. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبو جادو، ص. (2011). علم النفس التربوي. ط (8)، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبو حجر، ه. (2002). مشكلات ضبط الصف التي تواجه معلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة غزة أسبابها وسبل علاجها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو قديس، م. (2011) تطوير أداء معلمات رياض الأطفال في إدارة الصف في ضوء المنهاج الوطني التفاعلي لرياض الأطفال في الأردن، مجلة دراسات، العلوم التربوية، 38(1): 144-161.
- الحاج خليل، م. (1996). الأدوار الرئيسة الحديثة للمعلم في إدارة الصف وتنظيمه. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، غزة.
- الحراشة، م والخواندة، س. (2007). أنماط الضبط الصفّي التي يمارسها المعلمون لحفظ النظام الصفّي في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة محافظة المفرق. مجلة جامعة دمشق، 25(2+1): 443-465.
- الحضري، ع. (2003). مشكلات الضبط الصفّي وأساليب مواجهتها في المدارس الثانوية بسلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين والأخصائيين والاجتماعيين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الحو، غ. (2000). تصورات معلمي المدارس الحكومية الأساسية والثانوية وطلبتها نحو أنماط الضبط الصفّي في شمال فلسطين. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 15(3): 229-276.
- روزون، ل. (2007). النظام المدرسي. ترجمة خالد العامري، القاهرة: دار الفروق للاستثمارات الثقافية.
- الساعدي، ط. (2011). أهداف الانضباط الصفّي. جريدة التأخي، <http://taakhinews.org/?p=11498>
- الصليبي، س. (2008) دراسة الخصائص المعرفية الانفعالية ومستوى دافعية الانجاز لدى الطلاب الموهوبين ذوو صعوبات التعلم بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.
- طعيمة، ر. (2004) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهوم، وأسسه، واستخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي.
- قطامي، ن. (2010). مناهج وأساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- قطامي، ي. (2002). إدارة الصف الأسس السيكولوجية. عمان: دار الفكر.
- الكثيري، خ. (2007) فاعلية مديرة المدرسة في تنمية مهارة الإدارة الصفية لدى معلمات رياض الأطفال بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- المحاسنة، م. (2000) الدافعية وأثرها في التعلم، رسالة المعلم، بديل العدد الأول والثاني، المجلد الأربعون، ص: 78-89.
- المزين، س وسكيك، س. (2011). التواصل الصفّي وعلاقته بمشكلات الانضباط في المدارس الثانوية في محافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات. مؤتمر الحوار والتواصل التربوي، الجامعة الإسلامية، غزة 8-11/3/2011.
- المغيدي، ح. (2000) نحو إشراف تربوي أفضل، الرياض: مكتبة الرشيد.
- منسي، ح. (1996) ديناميات الجماعة والتفاعل الصفّي. أريد : دار الكندي للنشر.
- المفتي، ب. (2001). فاعلية برنامج مقترح بالألعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة. مجلة التربية الرياضية، 1(4): 131-154.
- المقيد، ع. (2009). مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة وسبل التغلب عليها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الناشف، ه. (2001). استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- وزارة التربية والتعليم (2003). الإطار العام للمناهج والتقويم. إدارة المناهج والكتب المدرسية، عمان.
- وزارة التربية والتعليم (2016) موقع وزارة التربية والتعليم الرسمي، <http://www.moe.gov.jo/Departments/DepartmentSectionDetail>
- Fay, J. Funk, D. (1995) Teaching with Love & Logic-Taking Control of the Classroom. Jackson Golden, USA.
- Glasser, W. (1989). Control Theory in Proictice of Reality Therapy. N.Y., Harper and Row.
- Jones, F. (2000). Tools For Teaching: Discipline Instruction Motivation. Jones & Associate, Inc.
- Kay, R. & Kay, D. (1994). The Best is Within Them: Proposition, Principles and Strategies for Teaching Respect, Responsibility and Excellence in The Classroom. WWW,Brains.Org,Classroom_Management.htm
- Kindiki, John Nyaga (2009). Effectiveness of Communication on Students discipline in Secondary schools in Kenya, Educational Research and Review, 4(5): 252-259.
- Oroszko, L. (1995) Cesary, an analysis of classroom management practice employed by experienced preschool teachers, skills, context, and thoughts. Abell & Howell company, 300 north zeeb road, P.O. Box 1346.

Suggested Training Program for Kindergarten Teachers to Enhance their Classroom Discipline

*Saba A. Al-Marhoun, Ibrahim F. Gme'an**

ABSTRACT

This study aimed at discovering the effect of suggested training program to enhance classroom discipline among kindergarten female teachers. The study sample consisted of (16) female teachers from Oxford schools which followed to privet education directorate at Amman in scholastic year (2015/2016), were selected purposely. The study sample divided randomly to experimental group which consisted of (9) teachers, and control group which consisted of (7) teachers. The researcher built observation scale for classroom discipline its reliability reached to (0.87). Mann- whitney test used in manipulating data. The study results unveiled that there is an effect of the suggested program on enhancing classroom discipline among kindergarten teachers. The study recommended using the suggested program in training kindergarten teachers to enhance their classroom discipline.

Keywords: Training program, Kindergarten teachers, Classroom discipline.

* The Hashemite University; Queen Rania College for Childhood. Received on 12/5/2016 and Accepted for Publication on 21/6/2016.